نماذج من الأحاديث النبوية في الوقاية من الأوبئة وعلاجها

إعداد

د. فيحان بن نايف البصيص المطيري

أستاذ مساعدالدراسات الإسلامية

تخصص الحديث الشريف

الكلية الجامعية بحقل-جامعة تبوك

ملخص باللغة العربية:

نماذج من الأحاديث النبوية في الوقاية من الأوبئة وعلاجها

تناولت هذه الدراسة كيفية تعامل الدين الإسلامي مع الأوبئة، بما في ذلك تعريف الوباء في اللغة والمصطلح ، وتعريف جائحة كورونا (COVID-19) وأسبابها ومصدرها، ثم بينت الأوبئة التي حدثت في زمن النبي ﷺ، وما حدث في عهد الصحابة وكيف تعاملوا معها، ثم بينت طرق الوقاية التي جاءت في السنة النبوية منعا لحدوث الأوبئة والأمراض وطرق العلاج بعد حدوث الوباء.

وأخيرًا الثواب الناتج والحكم الشرعي للمسلمين، سواء كان مصابًا أم لا.

نسأل اللّه العافية والأمان للمسلمين .

الكلمات المفتاحية:

سنة ، وباء ، وكورونا ، ومريض ، وعلاج ، وطب ، وعلاج

Abstract:

Models of the hadiths of the Prophet

In epidemic prevention and treatment

Dr.. Fihan bin Nayef Al-Mutairi

This study dealt with how the Islamic religion dealt with epidemics, including a definition of the epidemic in language and idiom, and the definition of the Corona pandemic (COVID-19), its causes and its source, then it showed the epidemics that occurred in the time of the Prophet and that occurred in the era of the Companions and how they dealt with them, then it showed the prevention methods that came in the Sunnah In order to prevent the occurrence of epidemics and diseases and the means of treatment after their occurrence, and finally the resulting reward and the legal ruling for Muslims if they are cursed with it, whether it is infected or not, we ask allah for health and safety for Muslims.

Keywords: year, epidemic, corona, sick, treatment, medicine, cure

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا... وبعد:

فإن المحافظة على الحياة أحد الضروريات الخمس التي جاء الدين بحفظها ومن طرق ذلك المحافظة على الصحة العامة وتجنب كل ما فيه ضرر على البدن والروح ، وجاءت الأحاديث النبوية بالاهتمام بهذا الأمر وأولته أهمية من حيث تجنب ما يؤثر عليها أو بطرق العلاج منها فجاء تسمية الوباء في السنة النبوية وذكر الوقاية من الأوبئة قال ﷺ: " غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء.. " الحديث،وقال ﷺ" يا عباد الله تداووا.. "وسيأتي الكلام عن ذلك لاحقا إن شاء الله.

إن هذه الجائحة العالمية التي يمر بها العالم وهذا الوباء الذي عصف به صحيا واقتصاديا واجتماعيا كان السبب الرئيس للبحث فيه والنظر في الحلول التي جاءت بها السنة النبوية لمجابهة مثل هذه الجوائح والأوبئة ولإظهار شمولية هذا الدين الحنيف لجميع جوانب الحياة في كل مكان وزمان وأنه ما من أمر فيه نفع للمسلم الا دله عليه، كما قال أبو ذر: لقد تركنا محمد ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا أذكرنا منه علما.(١)

وقد اتخذت في هذا البحث المنهج المقارن الذي: يعتمد على المقارنة بين قضيتين في موضوع واحد لإبراز أوجه التوافق بينهما – مقتصرا على الكتب الستة – ولم استوعب، سائلا الله التوفيق والسداد.

ومن خلال هذا البحث نسلط الضوء على الطب الوقائي في المنهج النبوي وكيفية الوقاية من الأمراض قبل وقوعها والعلاج منها بعد وقوعها باختصار لعل الله ييسر لنا الخروج بتصور عن هذا الباب وجاء البحث في مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، أسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

خطة البحث: المقدمة فيها أهمية الموضوع وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: تعريف الأوبئة وما جاء في الأحاديث والآثار عنها

ويتألف من مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الوباء لغة واصطلاحا وتعريف مرض كورونا وهل هو وبـــاء.

المبحث الثاني: الأوبئة التي جاءت ذكرها في الأحاديث النبوية وآثار الصحابة.

الفصل الثاني: وسائل الوقاية من الأوبئة في السنة وما ورد في علاجها .

الفصل الأول: تعريف الأوبئة وما جاء في الأحاديث والآثار عنها

يتألف من مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الوباء لغة واصطلاحا وتعريف مرض كورونا وهل هو وباء:

(وبأ): الواو والباء والهمزة كلمة واحدة. هي الوباء. وأرض وبئة على فعلة وقد وبئت، وموبوءة وقد وبئت. وقولهم: وبأت إليه و أوبأت، أي أشرت، من باب الإبدال، والأصل الميم.

و(الوبأ): الطاعون وكل مرض فاش عام. (٢)

والذي يتحصل لنا أن الوباء اسم لكل مرض عام يعم جهة أو بقعة من بلد. (٣)

التعريف بمرض كورونا (كوفيد١٩)(COVID-19) :

جاء التعريف به من منظمة الصحة العالمية بأنه: هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا – التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان – ولم يكن هناك علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل تفشيه في مدينة ووهانا الصينية في كانون الأول ديسمبر ٢٠١٩ وقد تحول الآن إلى جائحة تؤثر عل العديد من بلدان العلم. (٤)

ومن خلال هذا التعريف لكورونا يظهر أنه جائحة مؤثرة في العالم وهذا ينطبق على التعريف السابق للأوبئة، وأنها كل مرض عام فاش.

- يتبادر سؤال عن أسباب ومصدر هذا المرض:

جاء في موقع وزارة الصحة السعودية الرسمي: بأنه عدوى بكتيرية خطيرة ومعدية يحدث بسبب بكتيريا حيوانية المصدر توجد عادة في بعض القوارض، مثل الفئران والثدييات الصغيرة وبراغيثها يصاب به بعد عضهم بواسطة برغوث يحمل البكتيريا أو عن طريق التعامل مع حيوان مصاب به. (٥)

المبحث الثاني: الأوبئة التي جاءت ذكرها في الأحاديث النبوية وآثار الصحابة.

- **جاء ذكر الأوبئة في السنة النبوية وتسمية أمراض معينة بالوباء:**

ففي حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله، وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل قال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض **الوباء** ثم قال رسول الله ﷺ اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي **أوبأ** أرض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا.(٦)

فدعا النبي ﷺ بان يذهب عنها هذا الوباء فمن أهم الاسباب لذهاب الأوبئة دعاء الله عز جل واللجوء اليه بزوالها وقد بوب البخاري في صحيحه لهذا، فقال: باب من دعا برفع الوباء والحمى، وذكر الحديث السابق.

وعن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي ﷺ قال رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة وهي الجحفة فأولت أن وباء المدينة نقل إليها.(٧)

فهذا الذي كان في المدينة حمى وأطلق عليه وباء لانتشاره واصابته لغالب من قدم اليها ، ولكن هنا وقفة للتفريق بين الوباء والطاعون فهل يقال أن هذا الذي كان في المدينة وباء أو طاعون مع أن النبي ﷺ ذكر أنها لا يدخلها الطاعون، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال. (٨)

أو أنه كان قبل دعاء النبي عليه الصلاة والسلام بعده لم يحصل شيء من هذه الأوبئة مع أنه في العصر الحديث سجل مرض كورونا في المدينة بأعداد كثيرة.

هذا يبين والله أعلم أن الوباء أعم وأشمل فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعون فالذي كان في المدينة هي حمى وكانت منتشرة وتصيب غالب من يأتي للمدينة وأطلق عليها وباء إذا فكل مرض فاش بعام فهو باء كمرض كورونا في العصر الحديث وقد تقدم في تعريف الوباء حمانا الله منه .

- **الطاعون الذي وقع في عصر الصحابة رضي الله عنهم، طاعون عمواس**

لقد وقع في عهد عمر رضى الله عنه طاعون عمواس في الشام، وكان معه كبار الصحابة من أهل بدر والمهاجرين الأوائل فاستشارهم في الأمر.

يروي لنا الحديث البخاري في صحيحه قال: عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، قال ابن عباس: فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشأم فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال ارتفعوا عني ثم قال ادعوا لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم، فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه قال أبو عبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله!؟

فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؛ نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت

الجدبة رعيتها بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي في هذا علما سمعت رسول الله ﷺ يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف. (٩)

الفصل الثاني: الوقاية من الأوبئة في السنة وما ورد في علاجها

جاءت أحاديث في الوقاية من الأوبئة والأمراض عموما قبل وقوعها والاحتراز منها بعدة طرق نذكرها بإيجاز:

- **طريقة ما يسمى في العصر الحديث بالحجر الصحي:**

حيث جاء المنع من دخول البلد التي انتشر فيها والمنع من الخروج منها لمن كان فيها، أخرج البخاري في صحيحة عن عبد الله بن عامر أن عمر خرج إلى الشأم فلما كان بسرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشأم فأخبره عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه.(١٠)

وهذا يشمل الطاعون والامراض الوبائية المعدية كمرض كورونا وهذا ما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه عندما قدم الى الشام وعلم ما وقع فيها من وباء كما مر سابقا معنا.

وسائل الوقاية اعتزال المريض للناس الأصحاء:

عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ إنا قد بايعناك فارجع.(١١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **لا توردوا الممرض على المصح**.(١٢)

فهذه أحاديث جاء فيها ابتعاد المريض عن الأصحاء وتجنبهم له، ولكن ليتنبه المسلم إلى أمر مهم، وهو أن هذا الأمر بقدر الله عز وجل ويكون توكله على الله مسبب الأسباب وأن هذا بقدر الله. (١٣)

وجاء بعض الآثار وإن كان فيها ضعف ولكن المعنى صحيح، وهو ما يعمل به في هذا العصر من ترك المسافة بين المريض والصحيح: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لا تديموا النظر إلى المجذومين زاد أبو كريب في حديثه ومن كلمه منكم فليكلمه بينه و بينه قيد رمح. (١٤)

عن الزهري أن عمر بن الخطاب قال للمعيقيب: اجلس مني قيد رمح، قال: وكان به ذاك الداء وكان بدريا. (١٥)

وسائل الوقائية قبل وقوع الوباء:

حرص الشرع الحنيف بالحفاظ على كل ما فيه حفظ للصحة وقطع لكل ما يؤدي إلى ما فيه ضرر ؛ فمنها **حسي ومعنوي**:

فالمعنوية هي الأذكار والأوراد في اليوم والليلة والتي فيها حفظ بإذن الله للعبد من المكروهات عامة (١٦)

فنذكر منها:

- **قراءة آخر آيتين من سورة البقرة:**

عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه. (١٧)

قال في الفتح: قيل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع، وقال المبارك فوري: بعد ذكر هذه الوجوه ولا مانع من إرادة هذه الأمور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر في علم المعاني والبيان من أن أحذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من كل شر ومن كل ما يخاف وفضل الله واسع [١٨]

- **الذكر فيمن نزل منزلا:**

عن سعد بن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمية تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك. [١٩]

وعن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك. [٢٠]

جاء الحديث الأول في حق المسافر وأما الثاني فللمقيم وللتوفيق بينهما قال أبو جعفر الطحاوي: أن ما في حديث أبي هريرة على قول من هو مقيم في منزله غير مسافر.

وما في حديث خولة على قول من هو مسافر، والمسافر مخفف عنه لمكان السفر، مرفوع عنه طائفة من صلاته، مخفف عنه في صيامه المفترض عليه، مباح له تأخيره إلى خروجه من سفره ورجوعه إلى وطنه، والمقيم ليس كذلك، وكانت هذه الكلمات التي ذكرنا للمسافر مدفوعا عنه بها في وقت أوسع من الوقت الذي يدفع بها عن المقيم ما يدفع عن

المسافر بها للتخفيف، وعن المسافر في سفره الذي ليس للمقيم من التخفيف في إقامته مثله، والله نسأله التوفيق.[٢١]

فائدة: نص الحديث على أنه لم يضره شيء ولم يقل لم يصبه شيء فلربما أصابه شيء ولكن لا يضره فيتنبه لهذا لكي لا يداخله شك في صحة لحديث.

وقد ورد أيضا:

عن أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضر بشيء فكان أبان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان ما تنظر؟ أما إن الحديث كما حدثتك ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله علي قدره.[٢٢]

قال ابن القيم: واعلم أن الأدوية الطبيعية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه، وإن وقع لم يقع وقوعا مضرا، وإن كان مؤذيا، والأدوية الطبيعية إنما تنفع، بعد حصول الداء، فالتعوذات والأذكار، إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة، ولإزالة المرض.[٢٣]

هذا شيء من بعض الأذكار وأهميتها في حفظ العبد وللاستزادة يرجع لكتب الأذكار المؤلفة فيها.

ومن الأشياء الحسية:

المحافظة على النظافة الشخصية والمجتمعية:

فالطهارة الشخصية كالبدن والملبس ونظافته والمحافظة على سنن الفطرة من أهم الاشياء لمنع الأمراض، فكثير من الأمراض اثبت الطب الحديث أن أهم اسباب مقاومتها بالنظافة وإبرز اسباب فشوها إهمال هذا الجانب كما اثبتت هذا منظمة الصحة العالمية في موقعها الرسمي في الأنترنت بقولها " إن الحرص عل ممارسة نظافة اليدين والجهاز التنفسي مهمه في جميع الأوقات وهي أفضل طريقة لحماية نفسك والآخرين"

أما ما جاء في السنة النبوية فنذكر منه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: الفطرة خمس الختان والاستحداد ونتف الإبط وقص الشارب وتقليم الأظفار. (٢٤)

في هذا لحديث ذكر النبي ﷺ خصال الفطرة وبين أهم المواضع التي يجب أن يهتم بتنظيفها وهي أهم أماكن تجمع القاذورات التي تكون بؤر ومرتع للميكروبات، لذا كان هذا التوجيه النبوي بنظافتها وهذا ما اكتشف في هذا العصر واثبتتها البحوث عبر عدسات المجهر والتحاليل المخبرية والتي تعني بالطب الوقائي من الأحياء المجهرية الدقيقة والتي لا ترى بالعين المجردة.

وعن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ : لله تعالى على كل مسلم حق أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما. (٢٥)

الاهتمام بالنظافة العامة:

الاهتمام بنظافة مصادر المياه كالآبار والأنهار وأماكن التنزه العامة والطرق، جاء الإسلام على تجنب تلويثها، فالماء الملوث ينقل الكوليرا والتيفويد والالتهاب الكبدي المعدي، وناقل لديدان البلهارسيا بسبب التخلي فيه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: اتقوا اللعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله قال الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم.(٢٦)

عن صالح بن أبي حسان قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا ـ أراه قال أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود قال فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار فقال حدثنيه عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي ﷺ مثله إلا أنه قال نظفوا أفنيتكم.(٢٧)

عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق و وجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن.(٢٨)

فهذا من باب المحافظة على النظافة العامة والبيئة وقطع كل ما منه مصدر لانتقال الأمراض والجراثيم فهذا من شمولية الدين الحنيف.

المحافظة على نظافة أواني الأكل من كل ما يلوثها:

من ذلك تغطيتها:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء. (٢٩)

في هذا الحديث إرشاد نبوي كريم في التحرز قبل وقوع الوباء.

وذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد منها الفائدتان اللتان وردتا في هذه الأحاديث وهما صيانته من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة والفائدة الثالثة صيانته من النجاسة و المقذرات و الرابعة صيانته من الحشرات والهوام فربما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل أو في الليل فيتضرر به والله أعلم. (٣٠)

وأيضا حفظها وتنظيفها مما ينقل لها الأمراض وغسلها بعد ولوغ الكلب فيها:

فقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أن مصدر ميكروب كورونا (كوفيد١٩) هو الحيوان وبالأخص طائر الخفاش وهو من الحيوانات المستقذرة ولكن بعض الشعوب يعتبر وجبة لديها.

عن أبي هريرة قال إن رسول الله ﷺ قال إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا. (٣١)

وقد ثبت في الطب الحديث ودراسات في دول ممن يرون تربية الكلاب أن لعاب الكلب يحمل جراثيم مضرة بالإنسان لا تزول إلا بمطهرات قوية وأفضل مطهر لها وأقواها ما ثبت في السنة وهو التراب، بل إن داء الكلب قد ينتقل إلى الإنسان دون العض من خلال لعابه وينصحون بضرورة غسل اليدين بعد لمس الكلب ويرون الابتعاد عنه أولى.

- أما اذا وقع الوباء والمرض وابتلي به المسلمون فقد جاءت السنة بالأمر بالتداوي وأيضا ذكر بعض الأدوية التي فيها اشفية بإذن الله:

عن جابر عن رسول اللهﷺ أنه قال: لكل داء دواء فإذا أصيب دواءُ الداءِ برأ بإذن الله عز وجل. (٣٢)، وعن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام». (٣٣)

فيه عدم جواز التداوي بكل ما هو محرم ومن الخبائث ويؤيد هذا حديث وائل بن حجر أن طارق بن سويد الجعفي سأل النبي ﷺ عن الخمر فنهاه عنها فقال: إنما أصنعها للدواء فقال: إنه ليس بدواء ولكنه داء. (٣٤)

قال ابن حجر: وفيها التقييد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام وفي حديث جابر منها الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا

ينجع بل ربما أحدث داء آخر.... إلى أن قال وفيها كلها إثبات الأسباب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره وأنها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها وأن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله ذلك وإليه الإشارة بقوله في حديث جابر بإذن الله فمدار ذلك كله على تقدير الله وارادته والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك(٣٥)

وعن أسامة بن شريك قال: قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال نعم يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء أو قال دواء إلا داء واحد قالوا يا رسول الله وما هو؟ قال الهرم.(٣٦)

وأيضا مما جاء في السنة ذكر بعض الأغذية والعناصر من الطبيعة وفوائدها الصحية، وقبل هذا القران لكريم والرقية فيه فهو الشفاء للأمراض البدنية والروحية؛ قال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (٥٧) [يونس: ٥٧]

وقال: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (٨٢) [الإسراء: ٨٢]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أو راق فقالوا إنكم لم تقرونا ولا نفعل

حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺفسألوه فضحك وقال وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم. (٣٧)

فكتاب الله شفاء للأمراض الحسية والمعنوية:

ولعلنا نذكر شيئا مما جاءت به السنة مما يتداوى به من الأشياء الطبيعية وهو ما يسمى بالطب البديل في العصر الحديث وأشير لمن أراد التوسع الى كتاب نفيس في بابه وهو كتاب الطب النبوي لابن القيم كتاب مستل من كتابه زاد المعاد فليراجع لمن أراده.

لقد أصل الدين الحنيف قاعدة مهمه في باب الأطعمة والأشربة لما لها أهمية بحفظ الصحة، **قال تعالى:** ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، فكل خبيث من الأطعمة والاشربة محرم كما جاء تفصيلها في كتب الفقه وأحل كل ما هو طيب؛ فلا يوجد شيء حرمه الا وفيه ضرر حتى وإن كان في ضاهره نوع من النفع فلابد أن ضرره اكد واشمل من منفعته.

العسل: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗاۚ يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٦٩﴾

[النحل: ٦٩]

وعن أبي سعيد قال أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلا ثم أتى الثانية، فقال: اسقه عسلا ثم أتاه الثالثة فقال: اسقه عسلا ثم أتاه فقال: قد فعلت؟ فقال: صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلا فسقاه فبرأ. (٣٨)

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشفاء في ثلاثة شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنهى أمتي عن الكي رفع الحديث ورواه القمي عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ في العسل والحجم. (٣٩)

والعسل ثبت عبر الطب الحديث فوائده الجمة وهو شبه اتفاق بين الاطباء لمنافعه الكثيرة، قال ابن القيم: والعسل فيه منافع عظيمة، فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء وغيرها، محلل للرطوبات أكلا وطلاءً، نافع للمشايخ وأصحاب البلغم، ومن كان مزاجه باردا رطبا، وهو مغذ ملين للطبيعة، حافظ لقوى المعاجين ولما استودع فيه، مذهب لكيفيات الأدوية الكريهة، منق للكبد والصدر، مدر للبول، موافق للسعال الكائن عن البلغم، وإذا شرب حارا بدهن الورد، نفع من نهش الهوام، وشرب الأفيون، وإن شرب وحده ممزوجا بماء نفع من عضة الكلب الكلب، وأكل الفطر القتال، وإذا جعل فيه اللحم الطري، حفظ طراوته ثلاثة أشهر، وكذلك إن جعل فيه القثاء، والخيار، والقرع، والباذنجان، ويحفظ كثيرا من الفاكهة ستة أشهر، ويحفظ جثة الموتى، ويسمى الحافظ الأمين. وإذ لطخ به البدن المقمل والشعر قتل قمله وصئبانه، وطول

الشعر، وحسنه، ونعمه، وإن اكتحل به، جلا ظلمة البصر، وإن استن به بيض الأسنان وصقلها، وحفظ صحتها، وصحة اللثة، ويفتح أفواه العروق، ويدر الطمث، ولعقه على الريق يذهب البلغم، ويغسل خمل المعدة، ويدفع الفضلات عنها، ويسخنها تسخينا معتدلا، ويفتح سددها، ويفعل ذلك بالكبد والكلى والمثانة، وهو أقل ضررا لسدد الكبد والطحال من كل حلو.

وهو مع هذا كله مأمون الغائلة، قليل المضار، مضر بالعرض للصفراويين، ودفعها بالخل ونحوه، فيعود حينئذ نافعا له جدا، وهو غذاء مع الأغذية، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وحلو مع الحلوى، وطلاء مع الأطلية، ومفرح مع المفرحات، فما خلق لنا شيء في معناه أفضل منه، ولا مثله، ولا قريبا منه، ولم يكن معول القدماء إلا عليه، وأكثر كتب القدماء لا ذكر فيها للسكر ألبته، ولا يعرفونه، فإنه حديث العهد حدث قريبا، وكان النبي ﷺ يشربه بالماء على الريق، وفى ذلك سر بديع في حفظ الصحة لا يدركه إلا الفطن الفاضل. (٤٠)

الحبة السوداء: عن ابن شهاب قال أخبرني أبو سلمة وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبرهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام. قال ابن شهاب والسام الموت والحبة السوداء الشونيز. (٤١)

التداوي بالبان الأبل:

وقد بوب على هذا البخاري في صحيحه فقال باب الدواء بألبان الإبل.

عن أنس رضي اللّه عنه أن ناسا كان بهم سقم قالوا يا رسول اللّه آوِنا وأطعمنا فلما صحوا قالوا: إن المدينة وخمة فأنزلهم الحرة في ذود له فقال اشربوا ألبانها....الحديث. (٤٢)

التداوي بالقسط الهندي:

عن عبيد اللّه عن أم قيس بنت محصن رضي اللّه عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول عليكم بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية يُستعطُ به من العذرة ويلدَ بهِ من ذاتِ الجنب. (٤٣)

- وأخيرا إذا مات به المسلم فله الأجر كما ثبت في النصوص الشرعية:

عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال: الطاعون شهادة لكل مسلم. (٤٤)

وعن عائشة رضي اللّه عنها زوج النبي ﷺ قالت: سألت رسول اللّه ﷺ عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه اللّه على من يشاء وأن اللّه جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب اللّه له إلا كان له مثل أجر شهيد. (٤٥)

وهذا من فضل الله على هذه الأمة بأن ما كان عذابا على غيرها من الأمم جعله رحمة لها ، وفي هذا الحديث قيد وهو المكث والصبر والاحتساب ليحصل للمسلم الأجر والثواب.

قال ابن حجر: قوله صابرا أي غير منزعج ولا قلق بل مسلما لأمر الله راضيا بقضائه وهذا قيد في حصول أجر الشهادة لمن يموت بالطاعون وهو أن يمكث بالمكان الذي يقع به فلا يخرج فرارا منه كما تقدم النهي عنه في الباب قبله صريحا وقوله يعلم أنه لن يصيبه الا ما كتب الله له قيد آخر وهي جملة حالية تتعلق بالإقامة فلو مكث وهو قلق أو متندم على عدم الخروج ظانا أنه لو خرج لما وقع به أصلا ورأسا وأنه بإقامته يقع به فهذا لا يحصل له أجر الشهيد ولو مات بالطاعون هذا الذي يقتضيه مفهوم هذا الحديث. (٤٦)

الخاتمة

أولا: في نهاية هذا البحث توصل الباحث على عدة نتائج من أهمها

١ـ شمول الدين الإسلامي لجميع شؤون الحياة في كل مكان وزمان.

٢ـ أن تطبيق ما جاء في السنة يؤديه المسلم تعبدا لله وله لأجر والوقاية والحفظ.

٣ـ أن الوقاية والعناية بالفرد والمجتمع له مكانته في السنة قبل وبعد وقوع الأمراض والأوبئة.

٤ـ أن الحجر الصحي منهج نبوي في احتواء الأوبئة.

٥ـ كذلك العزل للمرضى وعدم اختلاطهم مع الأصحاء وهو ما يسمى حديثا بالتباعد الاجتماعي جاء في السنة النبوية.

٦ـ تطبيق التوجيهات النبوية فيه حفظ بإذن الله لصحة الأبدان من الأمراض والأوبئة.

٧ـ توافق تطبيقات الطب الحديث في الوقاية لما جاء في السنة.

الهوامش

(١) مسند أحمد (٢١٣٦١)

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦ / ٨٣) المعجم الوسيط (٢ / ١٠٠٧)

(٣) قال ابن القيم زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ٣٨): والتحقيق أن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون، فإنه واحد منها، قال ابن حجر فتح الباري (١٠ / ١٨٠): وقال الخليل: الطاعون الوباء، وقال صاحب النهاية الطاعون المرض العام الذي يفسد له الهواء وتفسد به الأمزجة والأبدان، وقال أبو بكر بن العربي الطاعون: الوجع الغالب الذي يطفئ الروح كالذبحة سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله، وقال أبو الوليد الباجي هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الأوقات فتكون الأمراض مختلفة، وقال الداودي: الطاعون حبة تخرج من الأرقاع وفي كل طي من الجسد والصحيح أنه الوباء، وقال عياض أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد والوباء عموم الأمراض فسميت طاعونا لشبهها بها في الهلاك وإلا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا .... وقال أيضًا والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الوبئة ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس، وأما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده قلت فهذا ما بلغنا من كلام أهل اللغة وأهل الفقه والأطباء في تعريفه أ.هـ

(٤) موقع منظمة الصحة العالمية الرسمي: https://www.who.int/ar

(٥) موقع وزارة الصحة السعودية الرسمي: https://www.moh.gov.sa/

(٦) صحيح البخاري (١٨٨٩)

(٧) صحيح البخاري (٧٠٣٨)

(٨) صحيح البخاري (١٨٨٠)

(٩) صحيح البخاري (٥٧٢٩)

(١٠) صحيح البخاري (٥٧٣٠)

(١١) صحيح مسلم (١٧٥٢)

(١٢) صحيح البخاري (٥٧٧٣)

(١٣) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال إن رسول الله ﷺ قال: لا عدوى فقام أعرابي فقال أرأيت الإبل تكون في الرمال أمثال الظباء فيأتيها البعير الأجرب فتجرب قال النبي ﷺ فمن أعدى الأول. صحيح البخاري (٥٧٧٣)، وللجمع بين الحديثين تكلم العلماء فقال النووي في شرحه على مسلم (٢١٣/١٤): قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع أن حديث لا عدوى المراد به نفى ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بفعل الله تعالى وأما حديث لا يورد ممرض على مصح فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفى في الحديث الأول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله وأرشد في الثاني إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وارادته وقدره فهذا الذى ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذى عليه جمهور العلماء ويتعين المصير إليه. أ.هـ

قال في تحفة الأحوذي (٥ / ١٩٩) : فإنا قد وجدنا الشارع يجمع في النهي بين ما هو حرام وبين ما هو مكروه وبين ما ينهى عنه لمعنى وبين ما ينهى عنه لمعان كثيرة ويدل على صحة ما ذكرنا قوله صلى الله عليه و سلم للمجذوم المبايع قد

بايعناك فارجع في حديث الشريد بن سويد الثقفي وقوله ﷺ للمجذوم الذي أخذ بيده فوضعها معه في القصعة كل ثقة بالله وتوكلا عليه ولا سبيل إلى التوفيق بين هذين الحديثين إلا من هذا الوجه بين بالأول التوقي من أسباب التلف وبالثاني التوكل على الله جل جلاله ولا إله غيره في متاركة الأسباب وهو حاله.

(١٤) تهذيب الاثار (٤٤)

(١٥) تهذيب الاثار (٨٦) والحديث فيه انقطاع بين الزهري وعمر رضي الله عنه

(١٦) قال ابن القيم في زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ٣٨): هذه القروح، والأورام، والجراحات، هي آثار الطاعون، زاد وليست نفسه، ولكن الأطباء لما لم تدرك منه إلا الأثر الظاهر، جعلوه نفس الطاعون.

والطاعون يعبر به عن ثلاثة أمور:

أحدها: هذا الأثر الظاهر، وهو الذى ذكره الأطباء.

والثاني: الموت الحادث عنه، وهو المراد بالحديث الصحيح في قوله: "الطاعون شهادة لكل مسلم".

والثالث: السبب الفاعل لهذا الداء، وقد ورد في الحديث الصحيح: "أنه بقية رجز أرسل على بنى إسرائيل"، وورد فيه: " أنه وخز الجن"، وجاء: "أنه دعوة نبي".

وهذه العلل والأسباب ليس عند الأطباء ما يدفعها، كما ليس عندهم ما يدل عليها، والرسل تخبر بالأمور الغائبة، وهذه الآثار التي أدركوها من أمر الطاعون ليس معهم ما ينفى أن تكون بتوسط الأرواح، فإن تأثير الأرواح فى الطبيعة وأمراضها وهلاكها أمر لا ينكره إلا من هو أجهل الناس بالأرواح وتأثيراتها، وانفعال الأجسام وطبائعها عنها، والله سبحانه قد يجعل لهذه الأرواح تصرفا في أجسام بنى آدم عند حدوث الوباء، وفساد الهواء، كما يجعل لها تصرفا عند بعض

المواد الرديئة التي تحدث للنفوس هيئة رديئة، ولا سيما عند هيجان الدم، والمرة السوداء، وعند هيجان المنى، فإن الأرواح الشيطانية تتمكن من فعلها بصاحب هذه العوارض ما لا تتمكن من غيره، ما لم يدفعها دافع أقوى من هذه الأسباب من الذكر، والدعاء، والابتهال والتضرع، والصدقة، وقراءة القرآن، فإنه يستنزل بذلك من الأرواح الملكية ما يقهر هذه الأرواح الخبيثة، ويبطل شرها ويدفع تأثيرها. وقد جربنا نحن وغيرنا هذا مرارا لا يحصيها إلا الله، ورأينا لاستنزال هذه الأرواح الطيبة واستجلاب قربها تأثيرا عظيما فى تقوية الطبيعة، ودفع المواد الرديئة، وهذا يكون قبل استحكامها وتمكنها، ولا يكاد ينخرم، فمن وفقه الله، بادر عند إحساسه بأسباب الشر إلى هذه الأسباب التى تدفعها عنه، وهى له من أنفع الدواء، وإذا أراد الله عز وجل إنفاذ قضائه وقدره، أغفل قلب العبد عن معرفتها وتصورها وإرادتها، فلا يشعر بها، ولا يريدها، ليقضى الله فيه أمرا كان مفعولا.

(١٧) صحيح البخاري (٤٠٠٨)

(١٨) فتح الباري لأبن حجر العسقلاني (٩ / ٥٦)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٨/ ١٥٢).

(١٩) صحيح مسلم (٢٠٨٠)

(٢٠) صحيح مسلم (٢٧٠٩)

(٢١) مشكل الآثار (١ / ١٦)

(٢٢) جامع الترمذي (٣٣٨٨) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب

(٢٣) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ١٨٢)

(٢٤) صحيح البخاري (٦٢٩٧) صحيح مسلم (٢٥٧)

(٢٥) صحيح البخاري (٨٩٨) صحيح مسلم (٨٤٩)

(٢٦) صحيح مسلم (٢٦٦)

(٢٧) جامع الترمذي (٢٧٩٩) وقال هذا حديث غريب وخالد بن إلياس يضعف.

(٢٨) صحيح مسلم (٥٥٣)

قال السيوطي: قال أهل اللغة البصاق من الفم والمخاط من الأنف والنخامة هي النخاعة من الرأس ومن الصدر يقال تنخم وتنخع. الديباج على مسلم (٢ / ٢٢٥)

(٢٩) صحيح مسلم (١٥٩٦)

(٣٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٣ / ١٨٣)

(٣١) صحيح البخاري (١٧٩)

(٣٢) صحيح مسلم (١٧٢٩)

(٣٣) سنن أبي داود (٣٨٧٦)

(٣٤) صحيح مسلم (١٩٨٤)

(٣٥) فتح الباري (١٠ / ١٣٥)

(٣٦) جامع الترمذي (٢٠٣٨) قال أبو عيسى: وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وأبي خزامة عن أبيه وابن عباس وهذا حديث حسن صحيح.

(٣٧) صحيح البخاري (٥٧٣٦)

(٣٨) صحيح البخاري (٥٧١٦)

(٣٩) صحيح البخاري (٥٦٨٠)

(٤٠) زاد المعاد في هدي خير العباد (٤ / ٣٣)

(٤١) صحيح البخاري (٥٦٨٨)

(٤٢) صحيح البخاري (٥٦٨٥)

(٤٣) صحيح البخاري (٥٦٩٢)

(٤٤) صحيح البخاري (٢٨٣٠)

(٤٥) صحيح البخاري (٣٤٧٤)

(٤٦) فتح الباري (١٠ / ١٩٣)

المصادر و المراجع

١- **ابن إسماعيل، محمد البخاري** (١٤٢٢هـ) *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

٢- **ابن الأشعث، سليمان أبو داود**، *سنن أبي داود*، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية.

٣- **ابن الحجاج، مسلم**، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ* ، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٤- **ابن حنبل، أحمد** (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، *المسند*، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٥- **ابن حجر، أحمد (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)**، *تقريب التهذيب*، ط١، سوريا، دار الرشيد.

٦- **ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين١٤١٥هـ/١٩٩٤م زاد** المعاد في هدي خير العباد، ط ٢٧ مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت

٧- **ابن عبد الرحيم، محمد المباركفوري**، *تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي*، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨- **ابن عيسى، محمد الترمذي** (١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، ط٣، الجبيل، المملكة العربية السعودية، دار الصديق.

٩- **ابن فارس، إبراهيم (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م)**، معجم *مقاييس اللغة*، سوريا، دار الفكر.

١٠- **ابن قليج، مغلطاي (١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م)**، *شرح سنن ابن ماجه*، ط١، السعودية، مكتبة نزار مصطفى نزار.

١١- **ابن ماجه، محمد**، *سنن ابن ماجه*، بيروت، لبنان، المكتبة العلمية.

١٢- **ابن محمد، أحمد الطحاوي (١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م)**، *شرح مشكل الآثار*، **ط١، لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة.**

١٣- **ابن محمد، أحمد الطحاوي (١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م)**، *شرح معاني الآثار*، ط١، عالم الكتب.

١٤- **ابن مسعود، الحسين البغوي (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م)**، *شرح السنة*، ط٢، لبنان، بيروت، المكتب الإسلامي.

١٥- السيوطي، جلال الدين. **الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج (١٤١٦هـ – ١٩٩٦م)** دار ابن عفان ط١، المملكة العربية السعودية، الخبر

١٦- الموقع الرسمي لوزارة الصحة في المملكة العربية السعودية على الإنترنت

١٧- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية على الإنترنت.